لو سلم منها لم تقع الشائعة في كونه سنة او غير بدعة بلا خلاف او على خلاف
ما تقدم وهذه اكثرية بل غالبة في الزمان لولا الاطالة لسردنا
منها جملة الثالث البدع الخلافية وهي المبنية على اصلين يتجاذبها
كل منهما لحكمة فمن قال هذا قال بدعة ومن قال بمقابله قال سنة كما
تقدم في حرب الادارة وذكر الجماعة وغير ذلك فتامله واما مجاري
البدع في العبادات اعني صورها اتفاقا فكل ما احدث فيها زيادة او نقص
فهو بدعة ان اثبت له حكم مخالف او لم يكن واختلف في جريها في العادات
وفيما لم يثبت له حكم خاص كالاكل والشرب واللباس ونحوه فقيل يجري
فيه لقول انس رضي الله عنه اول احداث الناس المناخل والاشنان
والشبع او كما قال وقيل لا يجري في ذلك واطلاق انس رضي الله
عنه باعتبار الصورة الواقعة فقط وعلى الاول يجري ما نقل عن المذهب
في العمائر ونحوها كما ذكره في المدخل وغيره والله اعلم قلت
ولا ينبغي ان يختلف فيما احدث من ذلك مع ما ادعاه انه من الدين لانه
زيادة حكم فيه والله اعلم فصل في اصل ظهور مدعي
التصوف في هذا الزمان بالبدع واتباع الناس لهم عليها واما
ظهورهم بالبدع فله اصول ثلاثة اولها نقص الايمان لعدم العلم
بحرمة الشارع وفقد نور الايمان الهادي الى اتباع الرسول عليه
السلام قال الله تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا
السبل فتفرق بكم عن سبيله وقال احمد بن حنبل رضي الله عنه
الدليل لايح والطريق واضح والداعي قد اسمع فما التحير بعد هذا الا
من العمى وقال ابن عطاء الله رضي الله عنه في حكمه لا يخاف عليك ان
تلتبس

تلتبس الطرق عليك وانما يخاف عليك من غلبة الهوى عليك وقال
ايضا تمكن حلاوة الهوى من القلب هو آفة العُصّال قال بعضهم لخت
الجبال بالاظافير ايسر من زوال الهوى اذا تمكن قال الله تعالى ارايت
من اتخذ الهه هواه واضله الله على علم الاية وقوله تعالى فمن يهديه
من بعد الله يعني ان الحيل والاسباب لا تفيد في هداية المتمكن الباطل
من نفسه وفقدان نور الايمان من قلبه ومن لم يجعل الله له نورا فما له
من نور الثاني الجهل باصول الطريقة واعتقاد ان الشريعة خلاف
الحقيقة وهذا هو الاصل الكبير في ذلك وهو من مبادي الزندقة
ومنه خرجت الطوائف كلها وصار الفرد على الجامد لا يتوقف في سب
الصوفية والمتصوف الجاهل لا يتوقف في المتفور من العلم واهله
ويخالف ظاهر الشريعة في امره ويرى ذلك كما لا في محله حتى لقد
سمعت عن بعض من تقعر من طلبة الوقت انه سمع حكاية من حكايات
الخارجين اوجبت اثرا في الوجود فطق ناطق زندقته وجهله
بان قال ظاهر الشريعة حرمان وهذا والعياذ بالله كفر وضلال
اخر له من جهله بالطريقة واعتقاده الفرق بين الشريعة والحقيقة
وهذا هو الاصل الذي بنى عليه المارقون اصولهم واستطهرت
الطوائف باعمال خارجة عن الدين واحوال موافقة للمارقين فحمل الصا
دق على الكاذب والمصيب على المخايب ووقع الكل في جهالات لا يكن تفصيلها
ولا ينضبط تاصيلها ودفع ذلك لا يكون الا بتقرير اصول القوم
وسنقرره له بابا بعد ان شاء الله تعالى الثالث حب الرياسة
والظهور مع الضعف عن اسبابها والقصور فيضطرهم ذلك لاحداث

Copyright © King Saud University